



www.alitantawi.com

هل شكرتم وتزعزعتم أن بعث الله لكم من يبلو بدعوانه صبركم وبأذاته رجولتكم، وأن جعله امتحاناً لكم لينظر ماذا استفدتم من درس البطولة الذي تلقّيتموه في مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم؟

هل ظننتم أنكم تنالون شهادة البطولة بلا امتحان؟

{أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين؟}

أم أنتم قد حزنتم وقلتم: "ما لنا نُبْتَلِي وَيَسْلُمُ الضَّالُّونَ الظَّالِمُونَ"، ونسيتم أنه لو كان البتلاء شرًا لما ابتلى الله الأنبياء والصالحين وال المسلمين الأوّلين؟

أفما لكم قدوة برسول الله عليه الصلاة والسلام؟

أما لكم أسوة بالصحابة والتابعين، ممن أُوذى في سبيل الله وُعذّب وقتل، وبمن وضع المنشير على أنفاسهم ليقولوا كلمة الكفر، فكانوا يقولون: لا إله إلا الله؟

أما سمعتم قصة الملك الذي طفى ويغى وشنق وخرق، حتى خاعت خشية بطشه القلوب وقطعت الألسنة، فجاءه رجل صالح من رعيته بمسمار عظيم أعدّه وحمله إليه على أربعة جمال حتى بلغ به باب القصر، فأطلّ الملك فرأه فقال متعجبًا: ما هذا؟

قال: هذا يا مولاي مسمار لتسمّر به الفلك، فلا يدور بالملك عنك إلى غيرك ويبقى لك أبداً.

وما سُمّر الفلك ولا دام المُلْك، وأودي الدهر بجبروته وسلطانه فلم يعد يحسّ به أحد أو يدرّي بأنه كان له يوماً وجود. ذهب

كما ذهب من قبله فرعون وهامان والنمرود، وهلك كما هلكت عادٌ وثمود، وقد كانوا جبابرة الأرض وكانوا مردة البشر، ومشي في الطريق الذي مشي فيه الطغاة جميعاً، إلى جهنم. فأين هو اليوم؟

وأين فرعون الذي قال: {أنا ربكم الأعلى}؟

وأين النمرود الذي ضرّم النار على إبراهيم؟

فلا تجزعوا إن استأسد فيكم ثعلب أو استنسن بُعاث؛ لقد ذهبا جميعاً، جرفهم سيل الزمان، أفيبيقى من بعدهم فلان (ممن لا أسمى) وفلان؟

أيودي السيلُ بالفيلة الكبار والأساد وتثبت له القلط والخرفان؟

هُتاف المجد: المسلمين إلى خير (1955)

الزلزال السوري

المصادر: